@ 137 @ ثم قال عز وجل ! 2 2 ! لأن الكفار يعبدون أوثانهم في حال الرخاء فإذا أصابتهم شدة تركوا عبادتها والمؤمنون يعبدون ا تعالى في حال الرخاء والشدة فهذا معنى قوله ! 2 2 ! فإن قيل إذا كان المؤمنون أشد حبا فما معنى قوله ! 2 2 ! قيل له يحتمل أن بعض المؤمنين حبهم مثل حبهم وبعضهم أشد حبا وفي أول الآية ذكر بعض المؤمنين الذين حبهم مثل حب الكفار وفي آخر الآية ذكر المؤمنين الذين هم أشد حبا والحب أن يطيعوه في أمره وينتهوا عن نهيه فكل من كان أطوع فهو أشد حبا له كما قال القائل .

^ لو كان حبك صادقا لأطعته % إن المحب لمن يحب مطيع ^ .

ثم قال ا تعالى لمحمد صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! يا محمد ! 2 2 ! يعني حين يرون العذاب ! 2 2 ! وفي الآية مضمر ومعناها لو رأيت يا محمد الذين ظلموا في العذاب لرأيت أمرا عظيما كما تقول لو رأيت فلانا تحت السياط فتستغني عن الجواب لأن المعنى مفهوم فكذلك هاهنا لم يذكر الجواب لأن المعنى معلوم قرأ نافع وابن عامر ! 2 2 ! بالتاء عبدة الأوثان اليوم ما يرون يوم القيامة أن الأوثان لا تنفعهم شيئا وأن القوة جميعا تركوا عبادتها وقرأ ابن عامر ! 2 2 ! بضم الياء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بنصب الباء على معنى الخبر عنهم وقرأ الحسن وقتادة ! 2 2 ! على معنى الابتداء وقرأ العامة ! 2 2 ! بالنصب على معنى البناء يعني بأن القوة .

وقوله عز وجل ! 2 2 ! يعني للرؤساء والاتباع من أهل الأوثان .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني القادة ! 2 2 ! وهم السفلة ! 2 2 ! أي حين رأوا العذاب ! 2 2 ! يعني العهود والحلف التي كانت في الدنيا بينهم وقال القتبي ! 2 2 ! يعني الأسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وقال بعضهم ! 2 2 ! أي الخلة والمواصلة كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! الزخرف 67 ويقال الأرحام والمودة التي كانوا يتواصلون بها فيما بينهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي السفلة ! 2 2 ! يعني رجعة إلى الدنيا وذلك أن الرؤساء لما تبرؤوا منهم ولا ينفعونهم شيئا ندمت السفلة على اتباعهم في الدنيا ويقولون في أنفسهم ! 2 2 ! أي رجعة إلى الدنيا ! 2 2 ! من القادة ! 2. ! 2

قال ا تعالى ! 2 2 ! لأنهم يرون أعمالهم غير مقبولة لأنها كانت لغير وجه ا تعالى فيكون ذلك حسرة عليهم